فصلية علمية ـ محكمة نصف سنوية. *دراسات حديثة في نهج البلاغة*. السنة الثالثة، العدد الثاني (المتوالي ٦)
ربيع وصيف ١٣٩٩ش/ ١٤٤١ق. من صفحة ٢٣ الى ٣٤

**Biannual Journal *Current Studies in Nahj-ul-Balaghah*.**

**Vol. 3, No. 2, Spring & Summer 2020; (Issue 6). pp. 23-34**

# تحليل الأضرار المهددة لأساس الأسرة حسب الأسلوب العلوي في نهج‌البلاغة

حسين حديدى

**تأريخ الاستلام: ١٤٤١/٠٨/١ تأريخ القبول: ١٤٤٢/٠٤/٠٦**

أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة پيام نور، طهران، إيران؛ Hadidi660@gmail.com

# An Investigation of Threatsg on the Family Based on the Nahj-ul-Balaghah

Hossein Hadidi

**Received: 26 March 2020 Accepted: 22 November 2020**

Assistant Professor the Department of Arabic Language and Literature, Payame Noor Tehran University, Iran; Hadidi660@gmail.com

## الملخص

الأسرة واحدة من أهم الأسس الاجتماعية حيث تم التأكيد على أهميتها ودورها في التميز الفردي والاجتماعى في التعاليم الدينية.يعتبر الاهتمام بالأسرة وتعاليها هو في الحقيقة الاهتمام بالمستقبل الدنيوي والاخروى لأفراد الأسرة.هناک أضرار تهدد الأسرة حيث يمكن لها أن تضعف أساسها وتشوه طريق التعالى والتقدم لأفرادها؛ لذلک من المهم الانتباه إلى هذا الأساس الاجتماعى وحمايته من الأضرار المحتملة. تتناول الدراسة الحالية، بمنهج وصفى تحليلى مبنى الأسلوب العلوى فى نهج‌البلاغة أضرار المهددة للأسرة في ثلاثة أبعاد اقتصادية وثقافية واجتماعية مع الاهتمام بمكانة الأسرة في أسلوب الحيات وتعاليها وتشير إلى استراتيجيات التعامل معها من منظور نهج‌البلاغة فى إطار الإهتمام بهذه الأضرار. والنتيجة أن الاهتمام بهذه الإصابات والتعامل معها له نتيجتان سلبيتان وإيجابيتان؛ اذن فى النتيجة السلبية يؤدي التعرف على هذه الأضرار إلى تطهير الأسرة منها كما هو الحال في النهج الإيجابي، فإن الاهتمام باستراتيجيات المواجهة يساعد الأسرة على التفوق في الأبعاد المذكورة أعلاه.

**الكلمات الدليلية:** الإمام على (ع)، نهج‌البلاغة، أساس الأسرة، الأضرار المهددة للأسرة، الأضرار الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

## Abstract

In every society family is taken to be one of the most important foundations. Due to its key role in society and its effects on individual and social exaltation, family has been overemphasized in our ideological doctrine. Family exaltation, in my view, is in fact two-fold: this-worldly and afterlife. Families, however, are subject to various threats that can endanger and weaken the family foundation and undermine its exaltation process; therefore, it is of paramount importance to maintain this social foundation and protect it against all potential harms. This descriptive-analytical study traced family as an influential force for an individual's life style andت exaltation in Nahj-ul-Balaghah. Moreover, this study explored the threats to family foundation from economic, cultural, and social perspectives. Based on the findings, certain strategies are recommended to be deployed to encounter such threats in light of the religious teachings in Nahj-ul-Balaghah. It can also be concluded that confronting these threats calls for divestment and commitment approaches. Adopting the former would make the family untainted with these threats and employing the latter would contribute to the family exaltation in all the above-mentioned aspects.

**Keywords:** Imam Ali (Peace Be Upon Him), Nahj-ul-Balaghah, Threats to Family, Economic Threats, Social Threats, Cultural Threats.

**المقدمة**

تعتبر الأسرة مؤسسة يمكن إثبات ضرورة وجودها عقلًا وشرعًا، وبدون وجودها لا يكون للحياة الاجتماعية شكل ولا معنى. يأمر الإسلام صراحة بأجبار العزاب على تكوين أسرة وينصحهم بعدم الخوف من الفقر والحرمان حيث يقنيكم الله "وَ أَنْكِحُوا الْأَيامى مِنْكُمْ والصَّالِحِينَ مِنْ عِبادِكُمْ وإِمائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ واللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ. (نور/٣٢). وفي آية أخرى نصح الله الإنسان مباشرة بالزواج: ... فانكحوا ما طاب لكم من النساء؛ ... (نساء/٣). وويعتبر الزواج من حقوق الأبناء على والديهم. في هذا الصدد، يقول الرسول الكريم (ص): مِنْ حَقِّ الْوَلَدِ عَلَى وَالِدِهِ ثَلَاثَةٌ- يُحَسِّنُ اسْمَهُ ويُعَلِّمُهُ الْكِتَابَةَ ويُزَوِّجُهُ إِذَا بَلَغَ. (مجلسى، ١٩٩٢: ٨٠).

يجب احترام الأسرة فى أيامنا هذه، والحرص على إبتعاد الأسرة من الأضرار الفردية والاجتماعية، ولتكوينها، يجب تقديم المساعدة من قبل الحكومة والأمة. لأنها النواة الأولى لتكوين المجتمع؛ لأنها تساعد على تكوين الحب والمودة والحنان فى ذات البشر. الإسلام ضمن حقوقًا لأعضائها، حيث من خلال مراقبة وتنفيذ هذه الحقوق يتدفق الحنان بين أعضاء الأسرة.

لقد تحدث الإسلام عن أهمية هذا الأمر منذ العصور القديمة وقال رسول الله (ص): مَا بُنِيَ بِنَاءٌ فِي الْإِسْلَامِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ التَّزْوِيجِ (شيخ طبرسى، ١٩٩١: ١٩٦).

للمسلمين أيضًا نماذج مثالية مثل الإمام علي (ع) في مجال الأسرة الذين لديهم الإشراف في جميع جوانب الحياة، لذلك فإن الفطرة السليمة تفرض توجيه الأسرة، وبالتالي من خلال استكشاف والتحقيق فى حياة الإمام ينمو المجتمع حو الكمال وحياة خالية من الإجهاد والأذى الجسيم والشدائد.

في هذا المقال، جرت محاولة للنظر في الأضرار المدمرة المهددة للأسرة والنقاط الدقيقة والجميلة للأسلوب الديني في الأسرة من خلال النظر في الدين واستشهاد تعاليم نهج‌البلاغة ومن ثم إلى التعريف الشامل للأسرة وأهمية دورها ثم دراسة تأثير النقاط الثقافية في الأسرة.

في مجال المقالات المكتوبة مثل: ١- "طرق التربية الضارة في الأسرة من منظور نهج‌البلاغة" المؤلفون: فاطمه كيوان پناه – ثقافية وخريجة جامعة آزاد الإسلامية، فرع كازرون، محسن زرعي جلياني – أستاذ مساعد وعضو هيئة تدريس في جامعة آزاد الإسلامية كازرون سنة النشر: ٢٠١٦ مكان النشر: المؤتمر الدولي للبحوث الجديدة في الإدارة والاقتصاد والقانون والعلوم الإنسانية؛ ٢- "نظرة على الأضرار المهددة للأسرة" من كتابة محمّدرضا ضميري،مجلة المعرفة، نشرت عام ٢٠٠٦، العدد ١٠٤، معهد الدراسات الإنسانية والثقافية.

## النمط الديني في الأسرة

من بين المؤشرات المعروفة لأسلوب الحياة، يمكننا أن نذكر النشاط البدني، ووقت الفراغ، والنوم واليقظة، والعلاقات الاجتماعية، والعلاقات الأسرية، والمعنوية، والسلامة والراحة، والتغذية، وما إلى ذلك حيث كل منها يعتبر طريقًا سريعًا في حياة الناس. تتمثل إحدى الطرق لفهم مفهوم "نمط الحياة" بشكل أفضل في فحص العناصر والمكونات المخصصة لنمط الحياة. معنى المكون هو الأشياء التي تعتبر أمثلة موضوعية لأسلوب الحياة. (هورويتز[1]، ٢٠٠٢؛ استمفر[2]، ٢٠٠٠) والتي لها الشروط التالية:

- يتم الموافقة عليها فى الدين.
- أن تكون متسقة مع النتائج العلمية.
- ترى الدنيا والآخرة معا.
- لا تهمل أيًا من الأبعاد المادية والروحية للإنسان.
- ضمان التكامل بين الماضي والحاضر ومستقبل الشخص.
- أن تحدد هدفًا وتنتبه إلى الهدف النهائي للإنسان.
- التأكيد على عملية تشكيل نمط الحياة وتطبيق نتائج العلوم الإنسانية. (كاوياني، ٢٠١٢: ١٢)

كل هذه الحالات هي تأويلات لنهج‌البلاغة. فمثلًا يقول عن الدنيا والآخرة: مَرَارَةُ الدُّنْيَا حَلَاوَةُ الْآخِرَةِ وحَلَاوَةُ الدُّنْيَا مَرَارَةُ الْآخِرَةِ. (نهج‌البلاغه، الحكمة ٢٥١)

1. Horowitz
2. Stampfe

ويقول الإمام (ع) عن العلاقة بين العالم السليم والحفاظ على القيم الدينية: (أَلَا وإِنَّهُ لَا يَضُرُّكُمْ تَضْيِيعُ شَيْءٍ مِنْ دُنْيَاكُمْ بَعْدَ حِفْظِكُمْ قَائِمَةَ دِينِكُمْ، أَلَا وإِنَّهُ لَا يَنْفَعُكُمْ بَعْدَ تَضْيِيعِ دِينِكُمْ شَيْءٌ حَافَظْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ) (نهج‌البلاغه، الخطبة ١٧٣).

وكلمة دين هنا، بالنظر إلى موقعها أمام العالم، تدل على جوانبها المقدسة والروحية والقيمية والأخلاقية.

بالإضافة إلى ذلك، المهم هو أنه إذا تم تقديم نموذج لكل من هذه المؤشرات، فيجب أن تكون هذه النماذج متماسكة ومتناغمة تمامًا مع بعضها البعض، ليس فقط خالية من التناقضات ولكن أيضًا مكملة لبعضها البعض؛ بالإضافة إلى التماسك النظري، يجب أن تكون هناك إمكانية للتنفيذ العملي.

يجب إجراء دراسة شاملة للمفاهيم الدينية باتباع نهج منهجي. لأننا في بعض الأحيان نقع في صراع أو عداء أو جهل في ممارسة التعاليم الإسلامية في المجتمع، فإن التعامل الصحيح مع هذا الصراع أو العداء أو الجهل يتطلب وجود نظام إسلامي موضوعي. لذلك، فإن تنظيم النظام الموضوعي للإسلام يتوقف عند تنظيم النظام الموضوعي للإسلام، يصبح تنظيم هذا النظام المفاهيمي ضروريًا. لذلك، في كل نظام، هناك أربعة مفاهيم أساسية مشتركة:

أ) العناصر المكونة لها، والتي لها تفاعل ثنائي أو متعدد الأطراف؛

ب) على الرغم من أنه مزيج من عدة عناصر، إلا أنه لا يتم تلخيصه في مجموعة بسيطة من المكونات، ولكن له طابع يتجاوز هذه الموكونات؛

ج) لديها منظمة وفي المنظمة، يتم طرح جانبين هيكليين ووظيفيين؛

د) النظام لديه درجة من التعقيد ... أي لفهمه، يتطلب الأمر وقتًا كافيًا ودقة كافية وطريقة مناسبة (كاويانى، ٢٠١٢: ١٠٨).

العناصر المكونة للنظام المفاهيمي للإسلام تفاعلية بالكامل. لا يمكن للنظام الاقتصادي للإسلام أن يتم دون النظر إلى النظام السياسي للإسلام والعكس صحيح. يجب أن يكون النظام التعليمي في الإسلام متوافقًا مع النظام الاقتصادي للإسلام حتى لا تحدث الصراعات النظرية والصراعات العملية ... في الواقع، هناك تفاعل متعدد الأوجه بين جميع العناصر المكونة للنظام المفاهيمي للإسلام (كاويانى، ٢٠١٢: ١٠٨). إن روح هذا النظام هي معرفة وعبادة فائقة للغاية تقرب الإنسان من الله، ويتم تحقيق هذا المستوى من المعرفة والعبادة في ظل حماية جميع أنظمة الإسلام الفرعية. هذا النظام هو أيضًا نظام مترابط من حيث الإيمان والعمل (أو الاستعداد للعمل) (كاويانى، ٢٠١٢: ١٠٨). للمفاهيم الإسلامية هيكلية ووظيفة منهجية، وهيكلية لها حدود وتميز نفسها عن الآخرين. يحتوي النظام المفاهيمي على مدخلات المعلومات ومخرجات المعلومات ومخرجات الطاقة. المنتج الرئيسي للمعلومات هو القرآن. موزعوها هم: أركان التربية مثل الرواة والخطباء الإسلاميين، وكتب الشرح والرواية، إلخ. محوّلوها خبراء في العلوم الإنسانية يحولون تلك المواد الأولية إلى مواد قابلة للأخذ. مستخدميها هم المجتمعات المسلمة ومديروها التنفيذيون. المنفدون في هذا النظام المفاهيمي هم: علماء الدين والعلماء الإسلاميون. محرك الحركة هو: الدوافع البشرية المتعالية ومكافآت الآخرة وعلماء الدين الذين يتم تذكيرهم باستمرار بتلك الدوافع ... كل مما سبق هو أحد عناصر هذا النظام (كاويانى، ٢٠١٢: ١٠٩).

## أهمية ودور الأسرة في التعاليم الدينية

الأسرة مهمة جدًا في الإسلام، وقد وضع الدين الإسلامي المقدس أنظمة وقوانين لها لضمان رفاهية شعبها. الأسرة (وهي عضو في المجتمع) والمجتمع له تأثير كبير على سعادة الإنسان.

على سبيل المثال، فيما يتعلق باحترام أسرة يقول نبي الإسلام (ص):

خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي ما أَكرَمَ النِّساءَ إلاّ كَرِيمٌ ولا أَهانَهُنَّ إلاّ لَئِيمٌ (شيخ طبرسى، ١٩٩١: ٢١٦).

كما احترم أمير المؤمنين علي (ع) مركز الأسرة لدرجة

أنه في رسالة وجهها إلى ابنه الإمام مجتبى (ع) سأله: (وَ لَا تُمَلِّكِ الْمَرْأَةَ مِنْ أَمْرِهَا مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا فَإِنَّ الْمَرْأَةَ رَيْحَانَةٌ ولَيْسَتْ بِقَهْرَمَانَةٍ) (نهج‌البلاغه، الرسالة ٣١).

يذكر في الآيات والأحاديث ثلاثة مبادئ أساسية في تكوين الأسرة وهي:

أ. حب الزواج. الحب والعاطفة للزواج من الأشياء التي تكمن في الطبيعة البشرية. في هذا الصدد، يقال القرآن: وجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً ورَحْمَةً إِنَّ في ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (روم/٢١).

ب. مسؤولية الرجل في نظام الأسرة؛ في آيات مختلفة، المخاطبون فى القرآن هم الرجال، حتى يحاولون تشكيل الحياة والاعتناء بتنظيمها. مثل: الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّساءِ بِما فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ وبِما أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوالِهِمْ (نساء/٣٤).

ويقول بعض المفسرين الشيعة مثل علامه طباطبائي والشيخ الطوسي في تبيان والطبرسي في مجمع البيان وكذلك معظم الفقهاء والمعلقين السنة: تعنى الآية أن الرجل له حكم على المرأة وهذه الإختيار يكون على كل جوانب حياة المرأة. بعبارة أخرى، يتمتع الرجل بالإختيار الكامل (طباطبائى، ١٩٨٤: ٥٤٧/٤، يمكنك الرجوع إلى بقية العناوين في مصادر هذه المقالة).

ج. الإنتباه الى الاستمرارية؛ استمرار الأسرة والحياة الزوجية تعتبر هدية إلهية أخرى يسعى البشر من أجلها، ولا يريدون مناقشة الانفصال بمجرد أن يتم الإرتباط.

«وَ هُوَ الَّذي خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وصِهْرًا وكانَ رَبُّكَ قَديرًا» (فرقان/٥٤).

في هذا الصدد، يوصى الإمام علي (ع) الإمام مجتبى (ع) إلى: (أَكْرِمْ عَشِيرَتَكَ فَإِنَّهُمْ جَنَاحُكَ الَّذِي بِهِ تَطِيرُ وأَصْلُكَ الَّذِي إِلَيْهِ تَصِيرُ ويَدُكَ الَّتِي بِهَا تَصُولُ) (نهج‌البلاغه، الرسالة ٣١).

لذلك فإن قوانين الإسلام كاملة وشاملة للأسرة. ولكن في العالم الجديد والحضارة الحديثة، تغيرت الهياكل والعلاقات الاجتماعية بحيث خرجت الأسرة إلى حد كبير من أصالتها وتحولت إلى مسكن ومكان للراحة. في هذا الصدد، يجب أن نقوم بخطوة معرفية من أجل تعميق وترقية وإصلاح وتعزيز نظام الأسرة مع نهج التعليم الإسلامي الشيعي (شريف قريشى، ١٩٩٨: ١١).

يعترض هذا النظام القيم كغيره من الظواهر للأضرار التي تهدد كيان ووجوده مما يقلل من دوره وأهميته. إن معرفة هذه الآفات ومعرفة كيفية انتشارها يمكن أن يمنع الكثير من الناس من الوقوع في هاوية الدمار، لذلك في هذا القسم سوف ندرس تلك العوامل والآفات التي تشكل نوعًا من الضرر للأسرة.

## الأضرار التي تهدد أسس الأسرة

يمكن أن تهدد إصابات عديدة أساس الأسرة، وأهمها في هذه الدراسة تستند إلى مقترحات مأخوذة من نهج‌البلاغة في أبعاد مختلفة.

### الأضرار الاقتصادية

### الفقر الإقتصادي

يعد الفقر الاقتصادي أحد العوامل التي يزلزل دور الأسرة. يولي الأشخاص الذين يعيشون تحت خط الفقر اهتمامًا أقل بالتعليم والثقافة، لأنهم يفكرون باستمرار في كيفية تلبية الاحتياجات الاقتصادية الأساسية. فعادة ما يكون الأطفال في مثل هذه العائلات غير متعلمين ويفتقرون آداب التواجد السليم في المجتمع والثقافة فى تعاملهم مع الآخرين، فيرتكبون جميع أنواع الجرائم ويسقطون في الهاوية الرهيبة للفساد الاجتماعي.

في العديد من الروايات، يدين القادة المعصومون الفقر المالي في تفسيرات مختلفة ويحذرون من المخاطر التي يتعرض لها المجتمع البشري، وخاصة أتباعهم. فمثلا، يقول الإمام علي (ع) في نهج‌البلاغة: (الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ). (نهج‌البلاغه، الحكمة ١٦٣).

والسبب في تشبيه الفقر بنوع من الموت هو أن الفقير محروم من الرغبات والأغراض التي هي رأس مال الحياة المادية ويحزن على ضياعها. وهذا أعظم، لأنه في حياة الفقير تأتي أحزان ومصاعب الفقر متتالية، لكن حزن الموت واحد.

وفي نهج‌البلاغة، يقول أمراء المؤمنين (ع) لابنه محمد

بن حنيفة:

«يا بُنَيَّ ! إنّي أخَافُ عَلَيکَ الفَقرَ فَاستَعِذ بِالله مِنهُ، فَإنَّ الفَقرَ مَنقَصَةٌ لِلدِّينَ، مَدهَشَةٌ لِلعَقلِ، دَاعِيَةٌ لِلمَقتِ» (نهج‌البلاغه، قصار ٣١٩).

لأن الفقر قريب من الكفر، وإذا لم يكن الإنسان قويًا في الإيمان، فإن الفقر والبؤس يؤديان به إلى الكفر وعدم الإيمان. بالطبع، اولياء الله لا يتأذون من الفقر. لأن لديهم شخصية قوية.

قَالَ لُقْمَانُ الْحَكِيمُ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ ! اِسْتَعِنْ بِالْكَسْبِ الْحَلالِ، فَإِنَّهُ مَا افْتَقَرَ أَحَدٌ قَطُّ إلاّ أَصَابَهُ ثَلاثُ خِصَالٍ:

١. رِقَّةٍ فِي دِينِهِ،

٢. وَضَعْفٍ فِي عَقْلِهِ،

٣. وَذَهَابِ مُرُوءَتِهِ (ابن قدامه المقدسی، ٢٠٠٣ م: ٩٥).

وأعظم هذه المصائب الثلاث خفة الناس.

تستخدم هذه الفئة من روايات أهل البيت (ع) في أن الفقر يضعف العقل البشري ويمنع استخدامه لأن الفقير ليس لديه فرصة للتفكير والتعقل وكذلك تربية الأبناء كما أن الفقر الاقتصادي يضعف دين الإنسان، والضعيف في الدين يقوم بأي فعل، ولا يهمه مايملكه الآخرين من مال وشرف، لأن ما يقيد الإنسان هو الدين.

**الثراء الاقتصادي**

يعتبر الثراء الإقتصادى من العوامل الأخرى التى تهز دور الأسرة في تربية الأبناء.

يؤدي الثراء الاقتصادي إلى نقص الرعاية التربوية للأطفال من ناحيتين: في بعض الأحيان، يدفع الفرح برأس المال المرتفع الآباء إلى الاعتقاد بأنهم يستطيعون العيش والقيام بأي شيء وأنهم وأطفالهم منغمسون في ملذات مختلفة، في بعض الأحيان، يدفع الثراء الاقتصادي أفراد الأسرة – وهم الآباء – إلى قضاء معظم وقتهم وجهدهم في تجميع رأس المال والذهاب إلى حد عدم الالتفات إلى القضايا التربوية لأطفالهم. في الوقت نفسه، نرى أن الأطفال من هذه العائلات يدخلون المجتمع، وهم ليسوا على دراية بثقافة المجتمع وعاداته، وهم يسببون المشاكل.

يقول الإمام علي (ع) في هذا الصدد:

«أستَعيذُوا بِالله مِن سَكرَةِ الغَنَى فَإنَّ لَهُ سَكرَةٌ بَعِيدَةُ الأفاقَةِ» (محمدی ری شهری، ١٣٧٥: ٢٨٩/٧).

وفي نهج‌البلاغة يقول: «الْمَالُ، مَادَّةُ الشَّهَوَاتِ». (نهج‌البلاغه، الحكمة ٥٨).

كما يقول الرسول الكريم (ص):

«إِنَّمَا أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي ثَلَاثَ خِصَالٍ... أَوْ يَظْهَرَ فِيهِمُ الْمَالُ حَتَّى يَطْغَوْا ويَبْطَرُوا» (مجلسی، ١٩٩٢: ٦٣/٧).

**إكتشاف الأضرار الثقافية**

يفحص علم إكتشاف الأضرار الثقافية بشكل طبيعي الأضرار والإصابات التي لها لون ثقافي، والعناصر التي تشكل وتبني العادات والسلوكيات والإجراءات المشتركة للأفراد في المجتمع. بعض الأمثلة على هذا النوع من الباثولوجيا الثقافية في نهج‌البلاغة:

**أ– الاستبداد في الرأى**

في الثقافة الدينية، تم التأكيد على "الاستشارة" كطريقة لمنع الاستبداد والتمركز حول الذات ولتحقيق أفكار متفوقة. وفي هذا الصدد يقول الإمام في نهج‌البلاغة: «مَنِ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ هَلَكَ ومَنْ شَاوَرَ الرِّجَالَ شَارَكَهَا فِي عُقُولِهَا» (نهج‌البلاغه، الحكمة ١٦١).

**ب – عدم الالتزام بالقانون**

احترام القانون مهم جدا في العلاقات الاجتماعية وإدارة المجتمع. لأنه إذا كان أفراد المجتمع غير مبالين بالقواعد واللوائح الاجتماعية، فسيكون أساس النظام الاجتماعي مهددًا بشكل خطير وستتأثر وظيفته وكفاءته بشكل خطير. يقول الإمام في الخطبة رقم مائة وأربعة التالية: «وَ ايْمُ اللَّهِ لَأَبْقُرَنَّ الْبَاطِلَ حَتَّى أُخْرِجَ الْحَقَّ مِنْ خَاصِرَتِهِ» (نهج‌البلاغه، الخطبة ١٠٤).

وفي الخطبة مائة وستة باعتراض شديد من الإمام (ع) الذي يقول لأصحابه: «وَ قَدْ تَرَوْنَ عُهُودَ اللَّهِ مَنْقُوضَةً فَلا تَغْضَبُونَ وأَنْتُمْ لِنَقْضِ ذِمَمِ آبَائِكُمْ تَأْنَفُونَ» (نهج‌البلاغه، الخطبة ١٠٦).

**ج – الافراط والتفريط**

الافراط والتفريط هم من الأضرار أخلاقية الأخرى التى تتحدى المجتمع الديني، الذي تقوم جميع برامجه على مبدأ

الاعتدال. لذلك يخاطب الإمام علي (ع) مالك اشتر:

«وَ لْيَكُنْ أَحَبَّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ» (نهج‌البلاغه، الرسالة ۵۳).

هذه الأضرار، بغض النظر عن درجة الدمار والأضرار التي تلحقها بالبنية لثقافة الأمة أو المجتمع، تتغلغل في سياق الثقافة الأصلية لتلك الأمة أو المجتمع إلى درجة من داخل صميم مقاومة الناس للفساد والضرر. إنها تجعل المؤسسات الثقافية ضعيفة وهشة. يتم إضفاء الطابع المؤسسي على مثل هذه الإجراءات تدريجيًا، وإيجاد قاعدة العادات والتقاليد التي تحكم المجتمع، ونتيجة لذلك، تؤدي إلى التحول الثقافي وأخيرًا إلى تكوين نوع جديد من الثقافة يختلف اختلافًا كبيرًا عن الثقافة الأصلية.

**الفقر الثقافي.**

الفقر الثقافي وضعف القوة الفكرية والعقائدية سبب آخر لعدم الاستقرار في الأسرة وقد يحدث هذا الفقر الثقافي في عدة مجالات:

**الثقافة العامة للمجتمع:**

من أجل تجفيف جذور الفساد في المجتمع، يجب تعزيز الثقافة العامة للمجتمع؛ بمعنى آخر، إذا أردنا تقليل عدد السجناء والسجون، يجب زيادة عدد مؤسسات التعليم العالي والمكتبات. ومصدر الفقر في ثقافة عامة الناس هو الجهل. قال الإمام (ع) في نهج‌البلاغة: «النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا» (نهج‌البلاغه، حكمت ۱۷۲).

أي أن النظام الفكري والثقافي بشكل عام المعرفة، معدل التقدم العلمي الذي هو نتاج كثيف لإنجازات مفكري المجتمع على مر القرون، يلعب دورًا فاعلًا في الأعراف والفقر الثقافي في هذا المجال يسبب شذوذًا اجتماعيًا، ومكان نشأة وظهور هذا النظام الفكري الثقافي هو الأسرة.

**فقر الثقافة الدينية:**

في مجتمع يقوم على المعتقدات الدينية، يمكن للأسرة أن تلد طفلًا صالحًا لمجتمع لا تفتقر فيه أركان تلك الأسرة إلى الثقافة الدينية وليست مهملة في الدين، لأن الأسلوب الديني، بينما يكون جزءًا من الثقافة الروحية هو عامل حاسم في السياق الروحي والمادي لثقافة المجتمع، فالأسلوب الديني والأيديولوجيا يشكلان الأخلاق والمعتقدات والنظرة العالمية والنظام السياسي والاقتصادي والفن والأدب والأعراف الاجتماعية، والأسرة هي وحدة المجتمع، لها نفس الجملة ...

ولهذا نرى أن رسول الله (ص) ذكر في رواية عدم وجود أسلوب ديني للأسرة، وأعلن براءته من تلك العائلات:

«رُوِيَ عَنِ اَلنَّبِيِّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وآلِهِ: أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى بَعْضِ اَلْأَطْفَالِ فَقَالَ: وَيْلٌ لِأَوْلَادِ آخِرِ اَلزَّمَانِ مِنْ آبَائِهِمْ! فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اَللَّهِ مِنْ آبَائِهِمُ اَلْمُشْرِكِينَ؟ فَقَالَ: لاَ مِنْ آبَائِهِمُ اَلْمُؤْمِنِينَ! لاَ يُعَلِّمُونَهُمْ شَيْئًا مِنَ اَلْفَرَائِضِ وإِذَا تَعَلَّمُوا أَوْلاَدُهُمْ مَنَعُوهُمْ ورَضُوا عَنْهُمْ بِعَرَضٍ يَسِيرٍ مِنَ اَلدُّنْيَا فَأَنَا مِنْهُمْ بَرِيءٌ وهُمْ مِنِّي بِرَاءٌ» (نورى طبرسى، ۱۳۸۳ ق: ۶۲۵/۲).

من وجهة نظر الإمام علي (ع)، يمكن تعليم أبناء البشر، وإذا كان الآباء على دراية بأساليب ومبادئ التربية، فسوف يستفيدون من هذه الخاصية وقدرة الإنسان التعليمية ويساعدون أطفالهم للوصول إلى أعلى الدرجات العلمية والروحية. ووفقًا لمبدأ "إمكانية تربية الإنسان"، فهو يعتبر من حقوق الأبناء على الأباء هو حق التربية الصحيحة للطفل، ويقول: «حَقُّ الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُحَسِّنَ اسْمَهُ ويُحَسِّنَ أَدَبَهُ ويُعَلِّمَهُ الْقُرْآن» (نهج‌البلاغة، الحكمة ۳۹۹)؛ هذا ما قاله الإمام في كلمة أخرى: «مَا نَحَلَ وَالِدٌ وَلَدًا مِنْ نَحْلٍ أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَن» (فلسفى، ۱۳۸۶: ۹۳/۳)؛ وفي حديث عن هذا الموضوع قال الإمام لابنه الإمام الحسن (ع): «فَبَادَرْتُكَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَقْسُوَ قَلْبُكَ» (نهج‌البلاغة، الرسالة ۳۱).

**الأضرار الواردة نتيجة الخلافات والانفصال في الأسرة**

التأثير السيئ للاختلافات الوالدين على الطفل:

- فقدان مركز الأسرة.
- فقدان الاهتمام بالبيئة والمجتمع.
- فقدان الاهتمام والاعتماد على الوالدين.
- اليأس وخيبة أمل من الوالدين.

- العزلة والاكتئاب لدى الطفل.
- الإرتباك والحيرة عند الأطفال.
- الإكتئاب والغضب.
- إيذاء النفس وإيذاء الآخرين.

أمير المؤمنين علي (ع) في وصيته وفي عملية تربية ابنه الصغير للإمام الحسن مجتبى (ع) في الرسالة ٣١ من نهج‌البلاغة وفيه تعليمات نقية ودقيقة ونقاط أخلاقية تربوية، يشرح ويصور بدقة العلاقة بين الأب التي تعد من أهم دعائم الأسرة، وبين الأبناء الذين هم ثمرة قلب وأزهار الأسرة. لذلك، سوف نذكر بإيجاز العناصر الأساسية التي يجب نقلها من الآباء إلى أطفالهم. يقول الإمام: «وَ أَنْ أَبْتَدِئَکَ بِتَعْلِيمِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ وتَأْوِيلِهِ وشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وأَحْكَامِهِ وحَلَالِهِ وحَرَامِه ....؛ لذلك، يجب على كل معلم، أو أي أب حنون أن يتعاطف حقًا مع طفله، أولًا أن يعلم طفله حقيقة الدين قبل أن يتلوث بالإنحراف، وإلا فإنه إذا ماطل وأخر هذا الأمر المهم، فسيُصاب القلب الشاب بأفكار منحرفة، وسيتطلب ضعف الجهد لإصلاحه.

**أ. المفاتيح الأساسية للتدريب في الرسالة ٣١**

إذا فحصنا النقاط الرئيسية لأوامر الإمام على (ع) فيما يتعلق بتعليم طفله الصغير (الإمام مجتبى)، سنجد إلى النقاط العامة التالية:

١. العقبات والأضرار المهددة للصداقة «لَا خَيْرَ فِی مُعِينٍ مَهِينٍ ولَا فِی صَدِيقٍ ظَنِينٍ»؛ ٢. سبب تأخير إجابة الصلاة «لِيَكُونَ ذَلِکَ أَعْظَمَ لِأَجْرِ السَّائِلِ»؛ ٣. التسويف، الأضرار التى تهدد النجاح والاستفادة من الفرص «بَادِرِ الْفُرْصَةَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ غُصَّه»؛ ٤. احترام الأقارب «وَ أَكْرِمْ عَشِيرَتَک»؛ ٥. قلة الثقة في الأمال «وَ الِاتِّكَالَ عَلَى الْمُنَى فَإِنَّهَا بَضَائِعُ النَّوْكَى»؛ ٦. إنفتاح باب التوبة «وَ فَتَحَ لَکَ بَابَ الْمَتَابِ»؛ ٧. طرق للتعامل مع المشاكل «فَاحْتَمَلُوا وَعْثَاءَ الطَّرِيقِ وفِرَاقَ الصَّدِيق»؛ ٨. طريقة تقوية القلب «أَحْيِ قَلْبَکَ بِالْمَوْعِظَةِ»؛ ٩. شروط تحصيل العلم «وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِی عِلْمٍ لَا يَنْفَع»؛ ١٠. المسؤولية قدر الإمكان. «فَلَا تَحْمِلَنَّ عَلَى ظَهْرِکَ فَوْقَ طاقتکِ» (نهج‌البلاغه، الرسالة ٣١).

**ب. الإفراط والتفريط في تربية الأبناء**

اليوم، تشعر معظم العائلات بالارتباك بشأن تعليم أطفالها وصغارها. تعتقد العائلات أنه بغض النظر عن ما تقدمه لأطفالها، سيكون لديهم أطفال لائقين، لكن هذا الفكر لا يدوم طويلًا وهم يراقبون بأعينهم تمردهم وانحرافهم. لذلك، لذلك، باتباع الأوامر المضيئة والحكيمة للإمام على (ع)، فإننا نهيئ الأرض لتزدهر أزهار حياتنا.

ولتعزيز أسس الأسرة، يقول الإمام الصادق (ع):

«رَحِمَ اللهُ عَبدًا أحسَنَ فِيما بَينَهُ وبينَ زَوجتِه» (شيخ طبرسى، ١٩٩١: ٢١٣).

**لغزو الثقافي وأزمة الهوية الأسرية**

أهم قضية أساسية لأي مجتمع هي ثقافة ذلك المجتمع. لأن الثقافة هى الجذور والقضايا السياسية والاقتصادية والمدنية و....تعتبر الأوراق الشجر. كانت الثقافة تسمى روح الحضارة.

الشهيد مطهري يقول:

كل الجهود التي تبذلها البلدان المستعمرة هي قطع وتمزيق الاعتماد الثقافي للأمة على تراثها الثقافي (مطهرى، ١٩٩٣: ١٢٢٢).

إذا استطاع العدو تغيير ثقافة مجتمعنا، وتغيير نمط المجتمع، وسحب أدوات الكرامة والعظمة منا، فهذا يعني تشويه سمعة المجتمع وجعل الناس يبدون مجهولي الهوية (موسوى خراسانى، ٢٠٠٩: ١٥٠).

في غزو ثقافي يمزج العدو بين الباطل والحقيقة ويلقي بالشكوك على المجتمع من أجل تحقيق أهدافه. وفي هذا الصدد يقول الإمام على (ع) في نهج‌البلاغة: «فَلَوْ أَنَّ الْبَاطِلَ خَلَصَ مِنْ مِزَاجِ الْحَقِّ لَمْ يَخْفَ عَلَى الْمُرْتَادِينَ ولَوْ أَنَّ الْحَقَّ خَلَصَ مِنْ لَبْسِ الْبَاطِلِ انْقَطَعَتْ عَنْهُ أَلْسُنُ الْمُعَانِدِينَ ولَكِنْ يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا ضِغْثٌ ومِنْ هَذَا ضِغْثٌ فَيُمْزَجَانِ فَهُنَالِكَ يَسْتَوْلِي الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ ويَنْجُو الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى» (نهج‌البلاغه، الخطبة ٥٠)

**وقت الفراغ**

ومن أهم جوانب هذا أن أفضل وقت لغرس الفكر والثقافة المقبولة في الأفراد والمجتمع هو وقت فراغهم. من خلال إدارة وقت فراغ الناس، يمكن توجيه معتقداتهم

وقيمهم وسلوكياتهم ورغباتهم في الاتجاه المطلوب.

يعتبر وقت الفراغ مثل سيف ذو حدين. يمكن أن يكون أحد حوافه هو النمو والإصلاح، ويمكن للحافة الأخرى القضاء على قوة الشباب وحتى يمكن أن يكون عديم الفائدة وفاسد. لهذا السبب، يمكن الادعاء أن طريقة قضاء وقت الفراغ، سواء في الجانب الإيجابي والبناء أو في الجانب المدمر والمفسد، يمكن أن يطغى بشكل كبير على جوانب أخرى من حياة كل شخص.

لذلك، فإن الأنشطة الترفيهية، اعتمادًا على قدرتها البناءة أو غير المرغوب فيها، تكون فعالة في نمو وازدهار شخصية المراهقين والشباب على العكس من ذلك.

بحسب مجموعة التعاليم الإسلامية حول أهمية الوقت والفرصة وإدانتها للغرور واللهو، يمكن القول أن نظرة الإسلام إلى أوقات الفراغ هي نظرة تربوية وأخلاقية ولا ينظر إليها أبدًا على أنها مضيعة للوقت.

لطالما تم التأكيد على الاهتمام بالوقت وتقديره في حياة القادة. يقول أمير المؤمنين في حكمة ۲۱ نهج‌البلاغة: والْفُرْصَةُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ فَانْتَهِزُوا فُرَصَ الْخَيْرِ (نهج‌البلاغة، الحكمة ۲۱).

الخطوة الأولى لتحقيق أقصى استفادة من وقت فراغك هي أن يكون لديك برنامج فعال ودقيق. إن تقسيم الوقت والتخطيط للفرص وأوقات الفراغ لا يمنع فقط إضاعة الوقت، بل حسب ما يقولون الأئمة (ع) أن الإنسان يستفيد منها كثيرا في سبيل آخرته.

قال الرسول الكريم (ص): رُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) عَنِ النَّبِيِّ (ص) أَنَّهُ قَالَ: يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ إِذَا كَانَ عَاقِلًا أَنْ يَكُونَ لَهُ أَرْبَعُ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ، وسَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ، وسَاعَةٌ يَأْتِي أَهْلَ الْعِلْمِ الَّذِينَ يَنْصُرُونَهُ فِي أَمْرِ دِينِهِ ويَنْصَحُونَهُ، وسَاعَةٌ يُخَلِّي بَيْنَ نَفْسِهِ ولَذَّتِهَا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فِيمَا يَحِلُّ ويُحْمَدُ (مجلسی، ۱۹۹۲: ۱/۱۳۱).

لذلك فإن الاستفادة من الساعات ووقت الفراغ هو عامل مهم في منع الآثار السلبية لضغوط الوقت مثل القلق والإثارة وسوف يلعب دورًا مهمًا في توفير الصحة النفسية وبلورة الأفكار الحرة. بسبب هذه الأهمية، علق عليه العديد من المفكرين. فمثلا:

إن الدين الإسلامي الواهب للحياة، والذي يقدر لحظات الحياة من ناحية، ومن ناحية أخرى يعرف رغبات الناس جيدًا، لديه خطط جيدة لقضاء وقت الفراغ (موسوی خراسانی، ۲۰۰۹: ۱۰۳).

العوامل البيئية التي تؤثر على ضرر واضطراب التربية الأسرية

**تغيير القيم**

القيم: هي مجموعة مثالية يتم إضفاء الطابع المؤسسي عليها حول ما هو صواب أو خطأ، صواب أو خطأ، مرغوب فيه أو غير مرغوب فيه.في الواقع، أي شيء يعتبر ضروريًا ومقدسًا ومحترمًا ومرغوبًا في المجتمع يعتبر جزء من القيمة من هذا المجتمع.

إن الناس في عالم اليوم عالقون في مفترق طرق من الارتباك وصراع القيم ولا يعرفون إلى أي طريق يسلكون. من ناحية، يضع المجتمع سياقًا جديدًا للقيم الاجتماعية الحديثة أمام أعين الناس، ومن ناحية أخرى، يواجه الفرد العديد من المآزق في تحقيق أهداف جديدة. يواجه الشباب اليوم مشكلة أزمة الهوية، وتقليل الالتزام بالقيم الدينية والاجتماعية، والفجوة بين الأجيال بينهم وبين والديهم. أحيانًا ما يعلّمه المجتمع عمليًا لا يتماشى مع القيم الأسرية بل هو متناقض، وهذا يؤدي إلى انقسام في شخصيته وهذا يجعل شخصيته في مأزق، وهذا يجعله يدخل في صراعات بل ويحدث خلافات بين أبنائه ووالديه (گل‌پور، ۲۰۰۷: ۳۰).

**الأضرار الإجتماعية**

يشير الضرر الاجتماعي إلى أي عمل فردي أو جماعي لا يقع في إطار المبادئ الأخلاقية والقواعد العامة للعمل الجماعي الرسمي وغير الرسمي للمجتمع الذي يعمل فيه النشطاء، ونتيجة لذلك يواجه مصدرًا قانونيًا أو قبحًا أخلاقيًا واجتماعيًا. لهذا السبب، يحاول المنحرفون إخفاء انحرافاتهم عن إنفاذ القانون والأخلاق العامة والنظام الاجتماعي؛ وإلا سيواجهون الملاحقة القانونية والحرمان الأخلاقي واالطرد الاجتماعي (عبدالهی، ۲۰۰٤: ۱۲).

**ضعف الإشراف الاجتماعي**

نتيجة لتزايد انتهاكات الأعراف والأضرار الاجتماعية، نجد أن المجتمع قد قلل من مقدار الإشراف الاجتماعي والحكومي والشعبي (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتقارير الشعبية، والقوى الثقافية، إلخ) وزاد من الحرية المطلقة حتى ينخرطوا في الظلم دون خوف أو سيطرة، بينما هذه الدرجة القصوى من الحرية غير مقبولة لكثير من العائلات وتؤدي إلى انهيار وحدة الأسرة.

ونتائجه ها في المجتمع هي كما يلي:

١. تهديدات للصحة الأخلاقية والمعنوية للمجتمع

أن الأضرار الإجتماعية ومنها: البطالة، والإدمان، والطلاق، والانتحار، وما إلى ذلك، مثل الأمراض والفيروسات التي تهدد الأخلاق والحياة الاجتماعية وتؤدي إلى انتشار الاستهتار الأخلاقي وانتهاك الأعراف الاجتماعية وخلق جو مسموم. بالإضافة إلى انتهاك الحدود الأخلاقية، يمكن أن تهدد الصحة العقلية لأفراد المجتمع وتسبب أضرارًا جسيمة للصحة العامة.

٢. زيادة معدل العواقب الاجتماعية

يعتقد علماء الاجتماع أن الظواهر الاجتماعية مثل السلاسل مترابطة ومترابطة، بحيث أن زيادة معدل الأضرار الاجتماعية مثل السرقة والهروب من الأسرة وما إلى ذلك يؤدي إلى زيادة معدل الفساد الاجتماعي مثل عصابات الدعارة والإدمان و... (گل‌پور، ١٣٨٦: ٣٦).

٣. جوانب نمط الوالدين

من منا لا يعرف أن الأنماط الاجتماعية تلعب أهم دور في تربية الإنسان؟ ومن لا يجب أن يدرك أن أبناء الأسرة يستخدمون والديهم كنموذج يحتذى به ويضبطون أسلوب حياتهم بناءً عليه.

وعليه فإن على الوالدين واجب شاق وثقيل في تربية وتوجيه الجيل، ومسئولية صعبة في حدوث المواقف والسلوكيات.

يجب على الأسرة أن يكونوا على علم كافى بمواقفهم داخل البيت والأسرة وفى خارجها لأن الطفل هو في الواقع مرآة كاملة للوالدين. وجاء في الرواية:

«... الوَلَدَ سِرُّ أبيهِ» (محدث اربلى، ٢٠١٢: ٦٥/٢).

**واجب البناء**

في مثل هذه الحالة، إذا أراد الآباء الدخول في مجال الحياة والتعليم، فيجب عليهم بناء وتعليم أنفسهم. يجب أن يحيوا عقولهم وتموتوا أرواحهم غير المتوافقة حتى يمحون كبريائهم. وهذا أمر الإمام على (ع) عليه وقال:

«قَدْ أَحْيَا عَقْلَهُ، وأَمَاتَ نَفْسَهُ حَتَّى دَقَّ جَلِيلُهُ، ولَطُفَ غَلِيظُهُ» (نهج‌البلاغه، الخطبة ٢١٠، بند ١).

وفي مكان آخر يقول:

«أَيُّهَا النَّاسُ تَوَلَّوْا مِنْ أَنْفُسِكُمْ تَأْدِيبَهَا واعْدِلُوا بِهَا عَنْ ضَرَاوَةِ عَادَاتِهَا» (نهج‌البلاغه، قصار، ٣٥١، بند٢).

هذا خطاب للجمهور، لكن بالنسبة لمن هو في خط التعليم، فهو عنوان أكثر جدية وإثارة للإعجاب. لأنه يجب عليه أن يثقف أشخاصًا أصغر منه. في طريق البناء هذا، المبدأ هو بناء الشخصية، وليس اللغة. بمعنى آخر، الاستيعاب يسبق الكلام.

يقول أمير المؤمنين.

«وَلْيَكُنْ تَأْدِيبُهُ بِسِيرَتِهِ قَبْلَ تَأْدِيبِهِ بِلِسَانِهِ» (نهج‌البلاغه، قصار ٧٠، بند ١).

والسبب واضح، لأن المثل المذكور حول السلوك البشري صحيح كما يقال: إنه يخرج من الجرة كما هو فيه (قائمى اميرى، ٢٠٠٧: ١٩٨).

**مسؤولي الإرشاد والتوعية**

من الاحتياجات الأساسية للوالدين والمربين في التربية الأخلاقية للأطفال إقامة علاقة صحية معهم.

يعتبر التواصل السليم بين الوالدين وعلاقاتهم الصحية مع الأطفال أول وأهم أرضية للتطور الأخلاقي للرضع.

أساس التنشئة الصحية لأبناء المجتمع يعتمد كليا على صحة الأسرة وصحة الأسرة تتطلب علاقة صحية بين أفراد الأسرة.

لذلك يجب أن تكون العلاقة بين الزوج والزوجة أو الوالدين علاقة حب ممزوجة بالرحمة، ومثل هذه العلاقات ستجلب راحة البال والطمأنينة للروح والجسد وتضامن الأسرة وتقوية أسسها واستمرارية وجودها.

يقول د. سباتش: يتطلب الرفاه الفردي والأساسي للطفل باستمرار وحدة الوالدين وتماسكهما وتنسيقهما في

التعامل مع مسؤوليات الحياة (سباتش، ۱۹۸۰: ٤٤).

يعتبر المعلمين والمربين هم المسؤولين عن توعية وتوجيه الأطفال بعد الآباء. للمعلمين والمربين الدور الأهم والأكثر أهمية في تعلم وتعليم البشر، وخاصة الطلاب.

الهدف النهائي من إرسال الرسل هو إخراج الناس من الظلمة والكفر والجهل والمعصية إلى نور التوحيد والإيمان والتقوى، لذا فإن مهمة المعلم، وهي مهمة الأنبياء، هي إخراج الناس من الظلام إلى النور.

وعليه فإن الجميع مسئولون عن المراهقين والشباب. من واجب الجميع أن يرشدهم إلى الخير والسعادة وأن يسعون جاهدًا من أجل نموه وترقيتهم، وعلى والديهم وأعضاء المجتمع والمعلمين والمديرين ورجال الدين ورجال الشرطة والمديرين التنفيذيين واجب النمو والتوجيه.

لكن الأولوية للوالدين، فهم أحسن وأجمل الناس لإعطاء هذه المعلومات، والذين بتوجيهاتهم يعلمونهم الموقف الذي ينبغي عليهم اتخاذه في المستقبل، في مختلف القضايا والمشاكل. (قائمى اميرى، ۲۰۰۷: ۱۹۵)

**فوائد المنهج الإسلامي في الأسرة**

"نمط الحياة" مفهوم جديد نسبيًا، حيث اعتبر البعض ظهور "نمط الحياة" سمة من سمات "المجتمع الحديث المتأخر". نمط الحياة هو نمط حياة محدد لفرد أو مجموعة أو مجتمع.

نمط الحياة هو حياة الشخص في مختلف مجالات الحياة، بما في ذلك الفرد الاجتماعي (فاضلى، ۲۰۱۳: ۱٦-۲٤).

نمط الحياة هو نتيجة الميول والتفضيلات، ونحن نعلم أن الميول والتفضيلات تتأثر بالنظام الدلالي والتعليمات والمؤسسات والهياكل التي تمكن أتباعهم من خلق أنماط حياة مبنية عليها. يمكن أن يطلق على أنماط الحياة هذه الناتجة عن ثقافة دينية "أنماط حياة دينية" (مهدوى كنى، ۲۰۰۸: ۱۸۷).

على أي حال، فإن معنى أنماط الحياة الدينية هى أن تكون حجر الأساس لـ "العبادة الإلهية" في حياة الإنسان، ووفقًا للعلامة الطباطبائي (رضي الله عنه)، فإن الأدب الإلهي هو العمل على التوحيد (الميزان، ۱۴۱۷: ٦/۲۵۷).

الحاجة إلى الأسلوب الديني هى حاجة فطرية وتنبع من الداخل. لا يمكن تجاهلها، خاصة وأن الشاب يحتاج إلى دعم قوي، وداعم يمكنه اللجوء إليه في جميع الأحداث، والاستعانة به، وإيجاد السلام بالاعتماد عليه.

يفيد النمط الديني في توفير الأرضية لنمو الفرد وتطوره من خلال الاعتماد على القوة اللامحدودة، والتي بموجبها لا يفقد الإنسان نفسه ولا يفقد شخصيته ومعنوياته، وينضر فى الشريعة في مواجهة الملذات.

ويرى نفسه دائما فى حضور الله حيث يقول اميرالمومنين على (ع):

«وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ بِعَيْنِ اللَّهِ» (نهج‌البلاغه، الخطبة ٦٦).

هذه الكلمة الثمينة للإمام على (ع) تنبع من تعبير الله "الصادم" الذي يقول:

«اَ لَمْ يَعْلَم بِاَنَّ اللهَ يَرَى» (علق/١٤).

تضمن هذه الأمور تنفيذ التعاليم والقوانين التربوية. ومن ناحية أخرى، يجب أن يعيش الشاب في مجتمع تقوم حياته على التقوى والفضيلة، وعليه يجب أن يكون لديه إيمان، وإحسان، وروح الفروسية على أساس تعاليم الأخلاق الإسلامية وهذه الجوانب يجب أن تغرس فيه من خلال الأسلوب الديني.

لا شك أنه في البناء الفردى على أساس الدين، يجب أن ننتبه إلى بعدين: بُعد التربية، الذي يتم عادة من خلال الاستقراء، وبُعد التنشئة، والذي يتم عادةً بتقديم نموذج ونمط حيث من خلال التعاليم نحاول خلق مجالات وعي، ونبلغه بالخطورة قبل أن يتعرض للدروس والانحرافات السيئة، ونعلمه طريقة الحياة الدينية.

يقول أمير المؤمنين علي (ع) لابنه الإمام الحسن (ع):

«... فَبَادَرْتُكَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَقْسُوَ قَلْبُكَ وَيَشْتَغِلَ لُبُّكَ» (نهج‌البلاغه، الرسالة ۳۱).

وفي مجال التربية نحاول تطهيره من التلوث وتزيينه بالجوانب الجميلة للروحانية المنشودة حتى يقود أفكاره إلى العقيدة الإسلامية والأخلاق والتعليم (قائمى اميرى، ۲۰۰۷: ۲٤۰).

**النتيجة**

بناءً على ما سبق، يمكن سرد أهم مقاربات المقال في الحالات التالية:

- يعتبر عدم الإهتمام إلى مختلف الأضرار الاجتماعية والثقافية مثل: الفقر الاقتصادي، والثروة الاقتصادية، والسرقة، والجريمة، وما إلى ذلك تهديد خطير وأساسي للأسرة والمجتمع.
- عدم الاهتمام بالتعاليم الدينية والتعليم الديني سيكون له آثار سيئة للغاية على الفرد والمستقبل الاجتماعي للأطفال.
- إن الاهتمام بتربية الأبناء على المستوى الجزئي وخلق ثقافة إسلامية في المجتمع وتطبيق تعاليم الإمام علي (ع) من أهم السبل لتقوية الأسس الثقافية في الأسرة.
- يمكن أن يكون للأضرار الناشئة عن المجتمع آثار غير طبيعية على صحة الأسرة.

**المصادر**


*القرآن الكريم.*

*اسلامیه، حمید رضا (۲۰۰۹ م). ره توشه نموذج الأسرة الدينية. ايران، قم: رشد.*

*اسپاک، بنیامین و پارکر، استیون (۱۹۸۰م). مشاكل الآباء في تربية الابناء. مؤسسة العربية للدراسة والنشر. الطبعة الثالثة.*

*پاینده، ابوالقاسم (۲۰۰۳ م). نهج الفصاحه. طهران: دنیای دانش.*

*حسنی، سید مجتبی (۲۰۰۰ م). المعاصي والشذوذ. قم: دارالغدير.*

*ستوده، هدایت‌الله (۱۹۹۳ م). مقدمة في علم إكتشاف الأضرار الاجتماعية. طهران: آوای نور.*

*شريف الرضي، محمد بن حسين (۱۹۹۳ م). نهج‌البلاغة، باحث/محرر: صبحي صالح. قم: هجرت.*

*شريف قريشی، باقر (۱۹۹۸ م). نظام الأسرة في الإسلام. ترجمة لطيف رشدي، قم: إصدار منظمة الدعاية الإسلامية.*

*المقدسی، الشيخ احمد بن عبد الرحمن بن قدامة (۲۰۰۳ م). مختصر منهاج القاصدين، عربستان: مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحی الخيرية.*

*طباطبائی، محمد حسین (۱۴۱۷ ق). الميزان فی تفسير القرآن. بيروت: موسسة الاعلمی للمطبوعات.*

*طبرسي، فضل‌بن حسن (۱۳۵۲ ش). مجمع‌البيان. طهران: انتشارات فراهاني.*

*طبرسی، حسن بن فضل (۱۹۹۱ م). مكارم الاخلاق. قم: شريف رضی.*

*غل‌پور، محسن (۲۰۰۷ م). دراسة وتحليل العوامل المؤثرة في هروب الفتيات. طهران: جاپار للنشر.*

*فاضلی، محمد (۲۰۰۳ م). الاستهلاك ونمط الحياة. قم: صبح صادق.*

*فلسفی، محمد تقی (۱۳۸٦ ش). الحديث- الروايات التربوية. طهران: دار نشر الثقافة الإسلامية.*

*قائمی امیری، علی (۲۰۰۷ م). الأسرة من وجهة نظر أمير المؤمنين (ع). طهران: منشورات جمعية الآباء والمربّيين.*

*کاویانی، محمد (۲۰۱۲ م). سبک زندگی اسلام و ابزار سنجش آن. قم: پژوهشگاه حوزه ودانشگاه.*

*كليني، شيخ ابوجعفر محمّد بن يعقوب بن اسحاق رازی (۱۳۵۰ ش). الكافي. تهران: اسلاميه.*

*مجلسی، محمد باقر (۱۹۹۲). بحار الانوار. بيروت: دارالاضواء.*

*محدث اربلي، أبي الحسن علي بن عيسي بن أبي الفتحر (۱۴۳۳ ه). كشف الغمة في معرفة الأئمة. الطبعة الاولي. بيروت: المجمع العالمي لأهل البيت (ع). طبع: دارالتعارف.*

*محمدی ری شهری، محمد (۱۹۹٦ م). ميزان الحكمه. قم: دار الحديث.*

*مطهری، مرتضی (۱۹۹۳ م). الثورة الإسلامية. طهران: صدرا.*

*موسوی خراسانی، سید حسن (۲۰۰۹ م). جوان، قم: دار اهل بيت (ع).*

*مهدوی کنی، محمد سعید (۲۰۰۸ م). الدين وأسلوب الحياة. طهران: جامعة الإمام الصادق (ع).*

*نوری طبرسی، حاج میرزا حسین (۱۳۸۳ ق). مستدرک الوسائل. قم: مكتبة الاسلاميه.*

Horwitz, A. V. (2002). Outcomes in the sociology of mental health and illness: Where have we been and where are we going?. *Journal of Health and Social Behavior*, 143-151.

Stampfer, M. J., Hu, F. B., Manson, J. E., Rimm, E. B., & Willett, W. C. (2000). Primary prevention of coronary heart disease in women through diet and lifestyle. *New England Journal of Medicine*, *343*(1), 16-22.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

# تحليل آسيب‌هاي بنيان خانواده از منظر نهج‌البلاغه

حسين حديدی

تاريخ دريافت: ١٣٩٩/٠١/٠٧ تاريخ پذيرش: ١٣٩٩/٠٩/٠٢

استاديار، زبان و ادبيات عرب، دانشگاه پيام نور تهران،ايران؛ Hadidi660@gmail.com

## چكيده

خانواده يكي از مهم‌ترين بنيان‌های اجتماعی جامعه است كه در آموزه‌های دينی به اهميّت و نقش آن در تعالی فردی و اجتماعی تأكيد شده است. توجه به خانواده و تعالی آن، توجه به آينده دنيوی و اخروی اعضای خانواده است. در رابطه با خانواده آسيب‌هايی وجود دارد كه می‌تواند بنيان خانواده را سست و مسير تعالی اعضای آن را منحرف نمايد؛ بر همين اساس توجه به اين بنيان اجتماعی و حفاظت از آن در مقابل آسيب‌های احتمالی حائز اهميّت است. پژوهش حاضر با روش توصيفی تحليلی بر مبنای نهج‌البلاغه، ضمن توجه به جايگاه خانواده در سبك زندگی و تعالی آن، آسيب‌های تهديدكننده اين مهم را در سه بعد اقتصادی، فرهنگی و اجتماعی مورد مداقّه قرار داده و در اين باره ضمن توجه به اين آسيب‌ها به راهكارهای مقابله با آنها از منظر نهج‌البلاغه اشاره نموده است. نتيجه آن كه توجه به اين آسيب‌ها و مقابله با آن‌ها دو نتيجه سلبی و ايجابی به همراه دارد؛ در نتيجه سلبی شناسايی اين آسيب‌ها موجبات تنزيه خانواده از آنها می‌شود، همچنان كه در رويكرد ايجابی توجه به راهكارهای مقابله با آسيب‌ها به تعالی خانواده در ابعاد پيش گفته كمک می‌نمايد.

**كليدواژه‌ها:** امام علی(ع)، نهج‌البلاغه، بنيان خانواده، آسيب‌های خانواده، آسيب‌های اقتصادی، آسيب‌های اجتماعی، آسيب‌های فرهنگی.